

السندات البيداغوجية في المقاربة بالكفاءات ومجالات مساعدتها لمعلم التعليم الابتدائي المتريص

Pedagogical documents in the approach with competencies and areas of assistance to the primary education teacher who are lurking

راتب بوبريمة^{1*} ، قرساس حسين²

¹ جامعة محمد بوضياف المسيلة - مخبر المهارات الحياتية (الجزائر)، rateb.bouberima@univ-msila.dz

² جامعة محمد بوضياف المسيلة - مخبر المهارات الحياتية (الجزائر)، hocine.guersas@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2022/12/25

تاريخ الاستلام: 2022/01/20

ملخص:

يعتبر وضع مناهج الجيل الثاني في المقاربة بالكفاءات مرتبطا بوضع إصلاحات جذرية في الوثائق التربوية الموجهة للمعلم كأداة ووسيلة عمل، ومن خلال دراستنا هذه فإننا هدفنا إلى معرفة المجالات التي تساعد معلم التعليم الابتدائي المتريص في أدائه التربوي وذلك من خلال مجموعة السندات البيداغوجية الموجهة للمعلم التي تحدد له الخطوات والمراحل للتحضير للدرس وفق المقاربة بالكفاءات كلمات مفتاحية: السندات البيداغوجية، معلم التعليم الابتدائي المتريص، المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

The development of second-generation curricula in the approach to competencies is linked to the development of radical reforms in educational documents addressed to the teacher as a tool and means of work, and through our study we aim to know the areas that help the teacher of primary education lurking in his educational performance through the set of pedagogical bonds addressed to the teacher that determines for the teacher the steps and stages to prepare for the lesson according to the approach of competencies

Keywords: Pedagogical documents, Primary education teacher lurking, Competency approach

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعتبر التجديد والتغيير في المناهج التعليمية دلالة على استجابة هذه المناهج للتغيرات الحاصلة على جميع المستويات المحلي والدولي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والمناهج التعليمية الجزائرية لا تشذ عن هذا الإطار فلقد شرعت الدولة في إصلاحات عميقة للمنظومة التربوية مست جميع عناصرها من المعلم والمتعلم والوسائل البيداغوجية والكتب المدرسية ... ومن الأمور التي مست المعلم في عمله ومساعدته عليه هو الوسائل التعليمية التي يعتمد عليها في إنجاز مهامه، ومن بين هذه الوسائل السندات البيداغوجية، فبعد أن كان المعلم جل اعتماده على المذكرات الوزارية تطور الأمر إلى توفير عدة سندات بيداغوجية يعتمد عليها المعلم تتمثل في وثيقة المناهج والوثيقة المرافقة له، دليل الكتاب المدرسي وغيرها من الوثائق التي تفرزها الممارسة اليومية للمعلم بما يساعده للوصول إلى الاحترافية والفعالية في تحقيق الأهداف، والإصلاحات داخل المنظومة التربوية مست هذا الجانب - أي جانب السندات البيداغوجية - فبعد الإصلاحات الأولى سنة 2003 ظهرت عدة نقائص فيها، ولعب هذا الأمر جزءا كبيرا في استحداث مناهج الجيل الثاني التي بنيت على مبادئ تضمن المقروئية الأفضل لهذه السندات، وكانت لمرحلة التعليم الابتدائي بداية السبق في تطبيق هاته الإصلاحات فألفت سندات تعكس هذا الإصلاح وضبطت من خلالها كل عناصر المنهاج من الملصق والكفاءات الشاملة إلى الوسائل التعليمية وطرق التدريس إلى التقويم والمعالجة البيداغوجية، وذلك لما تشكله - باعتبارها وسائل تعليمية- من أهمية كونها تشكل أداة عمل لأستاذ المرحلة الابتدائية، ومن جهة ما تشكله من أداة تكوينية للمعلم تسهل له مقروئية المنهاج وتذلل بعض الصعوبات التي قد تعترض المعلم في قراءة وفهم المنهاج (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 2009، أ، ص 81) لكن باعتبارها أدوات عمل فإن دورها داخل المنظومة التكوينية الخاصة بالمعلم في المدرسة الجزائرية يندرج ضمن المرافقة البيداغوجية التي

تكون موجهة من طرف الأستاذ المكون للأستاذ المتربص، فهي بمجموعها تشكل انطلاقة عملية لمجموعة من المحاور التي تساعد المعلم في التحديد الأفضل لموقعه داخل السيرة التعليمية في إطار علاقة المعلم بالمثلث البيداغوجي مع المتعلم والمعرفة.

فما هي المجالات التي تساعد فيها السندات البيداغوجية معلم المرحلة الابتدائية في أدائه لمهامه التدريسية؟

أهمية الدراسة: تندرج هذه الدراسة في ميدان من ميادين التكوين الخاص بأساتذة التعليم الابتدائي المتربصين وهي المرافقة البيداغوجية من الأستاذ المكون إلى الأستاذ المتربص فهذه الدراسة تعد منطلقاً لتسهيل بيان دور السندات البيداغوجية في توضيح عمل المعلم إلى كيفية عملية تقويمهم.

الهدف من الدراسة: التعرف على المحاور التي تعمل السندات البيداغوجية في مساعدة المعلم في التعليم الابتدائي المتربصين

المنهج (مناهج) الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات المتعلقة بالسندات البيداغوجية من المصادر والمراجع المعتمدة حول السندات البيداغوجية في المنظومة التربوية الجزائرية.

2. تعريف السندات التربوية: تندرج السندات البيداغوجية في مفهوم أعم وهو السندات التربوية لذلك يجب التطرق لهذا المفهوم قبل الدخول لمفهوم السندات البيداغوجية.

1.2 تعريف السندات لغة: جمع مفردة سند من الفعل الثلاثي (سند)، كل المعاجم

اللغوية تحيل إلى أن السند هو مناط الاعتماد، إذ يكون عليه المعول والاتكال في مجال ما، ولما كان هذا حاله فإنه دل على السمو والرفعة والرقى. (بوعبد الله،

2014 أ، ص 26) أما في اللغة الفرنسية فالسندات في هذا الموضوع تترجم

Document

2.2 اصطلاحاً:

- يذكر بوعبد الله، (2014 أ، ص 26) : بأنها مجموع الوثائق والمراجع التربوية التي يعتمد عليها عناصر الفعل التربوي (المعلم، المتعلم، المشرف التربوي) في العملية التعليمية التعليمية، بغرض بلوغ الأهداف والكفاءات المحددة في المنظومة التربوية في طور من الأطوار التعليمية.
 - أما نايت سليمان، (2014، ص 74): فهو يعتبرها وثيقة مكتوبة وأصلها من إسناد الكلام إلى صاحبه ودعمه به والاستناد هو الاعتماد على معلومات مدونة، فالمستندات إذن هي وثائق وأدوات عمل ترتبط بمجالات متنوعة
 - أما باعتبار أنها موجهة للمعلم لأداء عمله فإن سعودي، (2014، ص 131) يعرفها كالآتي: السندات التربوية هي ما يجب أن يتزود به المعلم من وثائق تساعد على أداء واجبه التعليمي على أكمل وجه و نذكر منها: المنهاج، دليل قراءة المنهاج، الوثيقة المرافقة للمنهاج، الكتاب المدرسي، التدرج السنوي.
 - لكن باعتبارها جزء من الوسائل التعليمية فإن بودينار، (2014، ص 226) عرفتها بأنها: الوسائل التعليمية المعتمد عليها في العملية التعليمية بما فيها الكتب المدرسية المستعملة في المقرر الدراسي السنوي من طرف الأساتذة في مختلف الأطوار التعليمية.
- من خلال هذه التعاريف نتمكن من تحديد المميزات الخاصة بالسندات التربوية وهي:
- أنها مجموعة وثائق تربوية مكتوبة.
 - أدوات ووسائل عمل شاملة لكل عناصر المنظومة التربوية.
 - تنوعها داخل المجال التربوي.
 - هذه السندات يعتمد عليها عناصر الفعل التربوي وبالخصوص المعلم في أدائه التربوي.
 - أنها جزء من الوسائل التعليمية.

- الغاية الأساسية منها هو العمل على تحقيق الكفاءات المحددة.

3. تصنيف السندات التربوية: يحتاج العمل المتواصل في إطار تطوير أو إعادة النظر أو إصلاح المناهج التعليمية وما إليها إلى مستندات تربوية متنوعة يمكن تصنيفها من حيث وظيفتها إلى ثلاث فئات رئيسية يشكل مجموعها السندات التربوية (نايت سليمان، 2014، ص 75).

1-3 السندات المرجعية: وتشمل ماييلي: النصوص التشريعية الرسمية/ رسائل المهمة (تحدد الإطار العام للمهام الكبرى مثل مهام اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية)، تقرير إصلاح المنظومة التربوية، القانون التوجيهي للتربية، المرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009 ب، ص 24).

2-3 السندات التنظيمية: تشمل مقررات - مناشير - مذكرات عمل - تعليمات، تصدر من طرف الوصاية بهدف تنظيم العمل في مجالات مختلفة (نايت سليمان، 2014، ص 80).

3-3 السندات البيداغوجية: وهي السندات التي تشكل وسائل عمل للمعلم في جميع مراحل تدريسه وأهمها: المنهاج، الوثيقة المرافقة، دليل المقاطع، دليل الكتاب المدرسي والكتاب المدرسي.

4. السندات البيداغوجية وعلاقتها بالمقاربة بالكفاءات: هناك علاقة بين المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا والمستندات التربوية والبيداغوجية كأدوات عمل (نايت سليمان، 2014، ص 74). حيث تميزت المقاربة بالكفاءات باعتماد سندات تربوية متعددة لكل مستوى دراسي في التعليم الابتدائي (بوعبد الله، 2014 ب، ص 9)، فلوضع المقاربة بالكفاءات حيز التطبيق وجب الاعتماد على وثائق مكتوبة مساعدة على تحقيق هذا الأمر فيحتاج كل مشروع تربوي لإخراجه إلى حيز التنفيذ: سندات

تربوية وبيداغوجية يتم اعتمادها كمرجعية أو توثيق تربوي أو وثائق عمل وممارسة ميدانية أو أدوات تقويم (نايت سليمان، 2014، ص 74).

5. وظائف السندات البيداغوجية (الأهمية): وتظهر أهمية السندات أيضا من خلال الوظائف التي تؤديها وذلك من خلال ما يلي:

- وسائل تعليمية: فهي ضرورية بكل أنواعها أداة ضرورية ومساعدة على تطبيق المناهج بما تتضمنها من سندات يستعين بها المعلم في أدائه (نايت سليمان، 2014، ص 75).

- الوظيفة التكوينية: تشكل الوثيقة المرافقة وسيلة تكوينية للمعلم تسهل مقروئية المنهاج (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 2009، ص 74)، لكنها لا تعوض التكوين لأن دورها يقتصر على تقديم مساعدة تمكن المدرس من اعتبارها وثيقة يعود إليها كلما تساءل عن الأهداف وكيفية انجاز تعليم متفرد بالتكامل مع الكتاب (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009 أ، ص 81).

- وظيفة الإعلام: تستخدم السندات البيداغوجية كأدوات إعلام للمتغيرات والمستجدات داخل النظام التربوي (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 2009، ص 60).

6. كفاءة التحكم في قراءة السندات البيداغوجية: تتعلق بالسندات البيداغوجية فيما يخص المعلم المتربص في إطار المرافقة البيداغوجية كفاءتان هما: التحكم في قراءة المنهاج والأخرى استعمال الوثائق البيداغوجية المرافقة (بن عربية وزغداني، 2015، ص 17)، ولتكوين المعلم المتربص واكسابه لهاتين الكفاءتين تتعلق بهما حصتين أو درسين يقدمهما الأستاذ المكون له وهما ((الحصّة الأولى: للتعرف على وثائق الأستاذ، الحصّة الثانية موضوعها حول استغلال السندات التربوية في تحضير "وضعية تعليمية" (بن عربية وزغداني، 2015، ص 10).

7. مزايا السندات البيداغوجية

- تعدد السندات وتنوع محتوياتها: هذه السندات يفسر بعضها بعضا فما أشكل على المعلم في سند من السندات قد يجد له شرحا وافيا في سند آخر.
 - تحديد الكفاءات ومستوياتها: مما يجعل معالم العملية التعليمية واضحة لدى المعلمين.
 - تخطيط التوزيع السنوي للمقرر: وهي عملية كانت تقع على عاتق المعلم.
 - التركيز على التقويم والمعالجة البيداغوجية: حيث جعلت منه عملية مصاحبة للفعل التعليمي.
 - مبدأ المرونة: فهي ليست قارة وثابتة وإنما تخضع هي الأخرى للتقويم والإثراء والحذف كلما رأت اللجان المختصة ضرورة ذلك (بوعبد الله، 2014 ب، ص 9).
- ## 8. سلبيات السندات البيداغوجية: مرت السندات البيداغوجية مثل المقاربة بالكفاءات بمرحلتين: مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني، فأما المناهج الأولى فقد كانت مع بدايات تطبيق المقاربة بالكفاءات لذلك لم ترق السندات لمستوى اللائق بها بل عرفت سلبيات منها:
- الإدارة التربوية لم تخضع الإصلاحات عامة والسندات البيداغوجية خاصة لعملية التجريب (سعودي، 2014، ص 135).
 - من المعوقات أيضا لتنفيذ السندات البيداغوجية ما يعزى إلى المعلمين بسبب نظرتهم المسبقة وموقفهم من الإصلاحات التربوية عامة (سعودي، 2014، ص 137).
 - عدم وجود الحوافز وقلة الامكانيات المادية لتنفيذ السندات البيداغوجية الشيء الذي لا يمكن من إشباع حاجات المعلمين ولا تقوى دوافعهم لتنفيذ تلك السندات (سعودي، 2014، ص 140).

- عدم قراءة السندات قراءة تحليلية بسبب كثرتها وكذا الاختلالات الموجودة في المناهج والوثيقة المرافقة والتدرج السنوي (سعودي، 2014، ص 140).
- إهمال السندات للجوانب العملية وعدم وضوح طرائق التنشيط فيها وهو ما تؤكد محتويات السندات المتعلقة بنشاط التاريخ والتربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي (سعودي، 2014، ص 140).
- خلو المناهج من إحالات: مراجع نظرية، نصوص... (لعويجي، 2014، ص 170).
- عدم اتفاق بين المصطلحات التعليمية الواردة في الكتاب المدرسي ومصطلحات الوثائق المرافقة له كالوثيقة المرافقة للمنهاج للسنة الأولى من التعليم الابتدائي جوان 2011 ووثيقة تخفيف المناهج جوان 2008 (خليفاتي، 2014، ص 238).

9- أنواع السندات البيداغوجية:

1-9. سند المنهاج:

يعتبر المنهاج الوسيلة الأساسية والرسمية للعمل التربوي والمرجع القاعدي الذي يستند إليه المعلم في أداء مهمته (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 2009، ص 83). المنهاج يتمثل في مجموعة الخبرات التي تهيأ للمتعلمين لتحقيق نموهم الشامل نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان، بينما تعتبر السندات البيداغوجية الأخرى روافد تنهل من المنهاج وتعمل على شرحه وتيسير تطبيقه وتبيين الآليات والوسائط الكفيلة بجعل المنهاج ممارسة تطبيقية في شكل وضعيات بيداغوجية وتقويمية (بوعبد الله، 2014 ب، ص 11).

كما أن سند المناهج تتميز بطابعه الوطني والإجباري فإن تطبيقه وتكييفه البيداغوجي ووسائل تحقيقه هي من مسؤولية مختلف العاملين: المدرسين، رؤساء المؤسسات، جمعيات الأولياء(اللجنة الوطنية للمناهج، 2009 ب، ص 25).

2-9. الوثيقة المرافقة للمنهاج:

ترافق كل منهاج وثيقة تربوية تسهل مقروئته بحيث تقدم الأسس البيداغوجية التي قامت عليها المناهج والمسعى المعتمد في بنائها، فهي إلى جانب المنهاج مرجع حقيقي يسترشد بها المعلم بما تقدمه له من توصيات (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 2009، ص 84).

وفق السعيد بوعبد الله (2014أ، ص 34) فإن ((مصطلح (الوثيقة) يشير إلى سند من السندات التربوية الرسمية. ارتأت اللجان - المكلفة ببناء المناهج التعليمية وتأليفها - إرفاق سند المنهاج بوثيقة توضح الفلسفة المعتمدة في صياغته وتشرح آليات تنفيذه، فهي إذا بمثابة الفصل لما ورد مجملا في المنهاج وهي الشارحة لما أشكل فيه من مفاهيم)) وبذلك تكون الوثيقة المرافقة سندا ومرجعا ضروريا إذ ليس بإمكان الممارسين التربويين الاستغناء عنها نظرا لما توفره لهم من توضيحات ونظرا لكونها رسمية تستوجب الالتزام بما ورد فيها (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، 2009، ص 84).

2-9-1 دور الوثيقة: إن الوثيقة المرافقة شقيقة المنهاج ترافق إعدادها مرافقة لصيقة موجّهة أساسا إلى المدرسين وهذا من خلال:

- تمكينهم من الفهم الموحد للمناهج من خلال التعاريف والتعاليق والشروحات كلما اقتضت الضرورة.
- شرح المعارف والممارسات المرجعية الخاصة بكل مادة في مستوى معين.
- تيسير تطبيق المناهج على المدرسين.
- توفير المعلومات الضرورية التي تمكن المدرس من المبادرة البيداغوجية وتقديم تعليم مبدع وتكييف محتويات الكتب المدرسية لواقع قسمه مع احترام الأهداف المسطرة في المنهاج.

- وصف مسار تحقيق الأهداف على مستوى القسم إلى جانب ذلك فهي تقدم الجانب العملي بإجراء حصة تعليمية بكامل مراحلها (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016 أ، ص 2).

2-2-9 مكونات الوثيقة المرافقة

- ◀ غايات الوثيقة المرافقة: الغاية الأساسية لإيجاد وثيقة مرافقة للمناهج الخاصة بكل مرحلة تعليمية أنها: تشرحه وتبين كيفية بناء الكفاءات والإطار الذي تتناول فيه كل مادة (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009 أ، ص 78).
- ◀ توجهات لتطبيق المنهاج: إن وضع المناهج حيز التنفيذ مرهون بعدة عوامل وخاصة المدرس فهو الفاعل الرئيس في كل عملية تربوية والذي ينبغي أن يكون واعيا بالتغيرات التي يحملها الإصلاح في مختلف جوانبه (المنهجية، البيداغوجية والاستراتيجية) ولا يكفي البتة أن نعلمه إعلاما بل لا بد من تكوينه لتغيير ابستمولوجي حقيقي وتغيير جذري لممارساته (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009 أ، ص 79).
- ◀ اقتراح وضعيات تعليمية: الوضعية التعليمية وضعية يحتوي فيها موضوع من المواضيع معرفة من المعارف في إطار مشروع.
- ◀ اقتراح وضعيات تقويمية وإدماجية: يجب أن تقدم الوثيقة المرافقة وضعية إدماجية أو اثنين قصد التوضيح (اللجنة الوطنية للمناهج 2009 أ، ص 80 – 79).
- ◀ اقتراح الوسائل التعليمية: يتطلب الأمر تحديد الوسائل البيداغوجية الضرورية لإنجاز التعلم وفق نشاطات التعليم (وسائل بيداغوجية جماعية) ووفق نشاطات التعلم على وجه أخص (وسائل فردية) (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009 أ، ص 81).

◀ اقتراحات توجيهية متعلقة بالكتب المدرسية وبمختلف الأدلة: يحتوي كل من المنهاج والوثيقة المرافقة - مبدئيا - على معطيات كافية تمكن مؤلفي الكتب المدرسية من الترجمة السليمة للمضامين والمبادئ البيداغوجية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، أ، ص 81).

3-9. دليل المقاطع التعليمية

أوردت مقدمة هذه الوثيقة (2016، ص2) جملة من النقاط المساعدة على فهم دور هذا السند وهي كالآتي:

- موجه للمعلم لتهيئته لتطبيق مناهج الجيل الثاني للوصول بالمعلم للمهنية والاحترافية.
- يعتبر هذا الدليل مكملا للمنهاج والوثيقة المرافقة ، ويعد شرحا عمليا إجرائيا لهما.
- اكتفى الدليل بتقديم أربع مقاطع للسنة الأولى ومقطعين للسنة الثانية وعلى المعلم إنتاج المقاطع المتبقية، ولهذا يجب على المعلم إنتاج مقاطع على المنوال نفسه من خلال التعاون مع زملاء المدرسة والمقاطعة وهذا لتطوير الممارسة المهنية للمعلم.
- الأمثلة المعروضة للمقاطع هي للاستئناس فقط فهي قابلة للتغيير والتبديل وحتى الإلغاء.

1-3-9 محتويات هذا السند: بدأ هذا السند بتوضيح المرتكزات اللازمة لإنتاج المقطع والتي هي متوفرة قبلا في المنهاج والوثيقة المرافقة له وهي:

- المخطط السنوي.

- الموارد المنهجية لميادين اللغة العربية.
- مركبات الكفاءة الختامية (المعايير والمؤشرات) شبكة الملاحظة والمتابعة الخاصة بالقسم التابعة إلزاما لكل وضعية جزئية (ضيف الله وآخرون، ص10).
- أنموذج مخطط لتناول ميادين اللغة العربية خلال الأسبوع.

2-3-9 **سيرورة المقطع التعليمي في دليل المقاطع:** النموذج الأساسي للمقطع هو متوفر في الوثيقة المرافقة وبناء على هذا النموذج بنيت هذه المقاطع.

4-9. دليل الكتاب المدرسي:

هو وثيقة بيداغوجية تعليمية توضح الأهداف الأساسية للكتاب المدرسي والسبل والوسائل المستخدمة لتحقيق عملية التعليم والتعلم، ويقدم مقترحات حول ممارسات بيداغوجية خاصة بالمواد الثلاث تساعد الأستاذ على تهيئة الظروف الملائمة للتعلم وتنظيم أعماله ويشرح الخيارات البيداغوجية المعتمدة في الكتاب خاصة ما يتعلق بالنصوص وسيرورة التعلم وكيفية تنظيمها والتحكم فيها (مديرية التعليم الأساسي، 2016 أ، ص 10).

1-4-9 أهداف دليل الكتاب المدرسي

- توضيح معطيات الكتاب واستراتيجيته التربوية كوسيلة من بين وسائل تعليم أخرى من خلال صياغة وعرض محتواه بأنواع من الأنشطة والوضعية المساعدة على التعلم واكتساب المواد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات المحددة في المنهاج.
- مساعدة الأستاذ في أدائه التربوي من خلال الاستعانة بالكتاب في إعداد مادته وتوجيه نشاطه في القسم مع المتعلمين، دون الاعتماد كلياً على الكتاب حيث المنهاج والوثيقة المرافقة له هما الوثيقتان الأصليتان، إلى جانب المخطط المشترك للمواد الثلاث التي تشكل في مجموعها المرجع الأساسي في تقديم المقاطع التعليمية لبناء الكفاءات، وما الكتاب إلا وسيلة للاستئناس والمساعدة.
- توفير الإطار المناسب لتسيير نشاطات المتعلم في بناء كفاءاته وتدعيم مكتسباته بأنواع من الأنشطة والوضعية وصور ونصوص وتمارين.
- شرح الإطار المرجعي للاختيارات المعتمدة في تقديم منهجية الكتاب من الجانبين المعرفي والبيداغوجي (مديرية التعليم الأساسي، 2016 أ، ص 5).

2-4-9 محتويات دليل الكتاب

الهدف العام للدليل هو تمكين الأستاذ من تنفيذ محتويات الكتاب على النحو الذي أعد له لتحقيق أهدافه، ومن ثم تجسيد متضمنات المناهج وتفعيل الاستراتيجيات والآليات المنصوص عليها في الوثيقة المرافقة (مديرية التعليم الأساسي، 2016 ب، ص 3)، وانطلاقاً من هذا تضمن الدليل ما يأتي:

- شرحاً ملماً بمقتضيات تطبيق الكتاب المدرسي.
- ما يتم تناوله في كل حصة تعليمية.
- الأهداف المرجوة من كل نشاط والاستراتيجيات المعتمدة لتحقيقها وعلاقتها بميادين كل مادة.
- شرح سيرورة المقطع التعليمي (مديرية التعليم الاساسي، 2016 ب، ص 3).
- أعطى الدليل أمثلة مقترحة لنماذج عملية لتخطيط وإنجاز حصص تعليمية (مديرية التعليم الأساسي، 2016 أ، ص 35).
- أعطى الدليل أنموذج لسيرورة حصة (مديرية التعليم الاساسي، 2016 أ، ص 37).

5-9. الكتاب المدرسي

ألف الكتاب المدرسي في الإصلاحات الجديدة وفق مجموعة من الأسس هي:

- المقاربة بالكفاءات: والتي تركز على نظريتي البنيوية والبنائية الاجتماعية كخلفية علمية.
- المقطع التعليمي: وفق هذا الاختيار البيداغوجي اعتمدت عملية التعلم على مسعى المقطع التعليمي الذي يتألف من عدد من الوضعيات التعليمية والإدماجية والتقويمية، والمقصود من ذلك التدرج في تنمية الكفاءة الشاملة والكفاءة الختامية والتي ينبغي أن يضعها الأستاذ نصب عينيه دائماً و جميع الأنشطة تصب في بنائها وتنميتها خلال السنة الدراسية.

- من التعليم إلى التعلم: على الأستاذ أن يغير ممارسته في القسم فيجعل التلاميذ في وضعيات التعلم لا التعليم، لذلك جاء الخطاب في الكتاب موجها مباشرة إلى المتعلم انطلاقا من مبدأ التعلم وليس التعليم.
- المحاور عددها ثمانية اختيرت عناوينها ومواضيعها بما يخدم قضايا تؤكد عليها مناهج الجيل الثاني (القيم، الكفاءات العرضية، البعد الوطني الجزائري ...)
- الإدماج: وذلك من خلال فكرة الكتاب الموحد التي تسمح بالإدماج وتعلمه، وهو ما تم مراعاته في النص السند و في اختيار الكلمات والأمثلة من الحقل المفاهيمي للمواد الثلاثة.
- الكفاءة الختامية والكفاءة الشاملة: والتي يرجى بناؤها خلال السنة، وكل الأنشطة تسعى لتحقيقها والمطلوب من الأستاذ أن يضع نصب عينيه الكفاءة الشاملة لكل مادة والكفاءات الختامية لكل ميدان (مديرية التعليم الاساسي، 2016 أ، ص 9).
- القيم و الجانب الأخلاقي: وقد تكفل الكتاب بهذا الجانب من خلال نصوصه وأنشطته ويمكن ملاحظة ذلك بناء على جدول القيم و الكفاءات العرضية الواردة في المنهاج (مديرية التعليم الاساسي، 2016 أ، ص 10).

1-5-9 استعمال الأستاذ للكتاب

- الكتاب و دفتر الأنشطة بالنسبة للأستاذ لا يعوضان مناهج المواد الثلاثة والوثائق المرافقة في توجيه نشاطات و حصص التعلم اليومية وتنمية الكفاءات الختامية المنصوص عليها.
- الكتاب بالنسبة للأستاذ يشكل سندا للاسترشاد يفسح له المجال للاستئناس به في إعداد مادة التعلم، واستعماله حسب الحاجة في تخطيط وصياغة الوضعيات التعليمية.

- جمع نماذج عملية لكل مادة حيث المقاربة المعتمدة تتطلب صياغة وضعيات مشكلة بغرض تحفيز المتعلم على البحث والتفكير والتعلم، والتركيز على فعاليته ونشاطه الذاتي، والكتاب بأنشطته المختلفة يتوفر على كثير من الوضعيات التي يمكن استغلالها في ذلك، مستعينا بالنماذج المقدمة في كل مادة خاصة فيما يتعلق بتناول ميادين اللغة العربية خلال الأسبوع وتنظيمها في مذكرات التحضير بالشكل الذي يناسب تنمية كفاءة معينة.

- صيغت المحاور في موارد وأنشطة ووضعيات متنوعة تندرج كل منها حسب كل مادة في سياق تنمية الكفاءات الختامية المحددة لها في المنهاج، ويمكن الاستعانة بها في إعداد وإنجاز الحصص التعليمية اليومية في ضوء المخططات التعليمية المقترحة كنماذج في الوثائق المرافقة للمواد (مديرية التعليم الأساسي، 2016 أ، ص 21).

2-5-9 المبادئ المعتمدة في تأليف الكتاب الموحد:

يعرف الكتاب المدرسي بأنه الكتاب الذي يجسد منهاجا دراسيا لعرض محتويات مهيكلة ومكيفة معدة خصيصا للاستعمال ضمن المسار التعليمي، ويتجسد هذا التعريف من خلال مجموعة من المبادئ هي:

- ترجمة الكتاب لمناهج المواد الثلاث (لغة عربية، تربية اسلامية، تربية مدنية) من حيث توخي مختلف الملامح والكفاءات الشاملة والكفاءات الختامية المنبثقة عنها والعمل على تجسيدها من خلال الميادين التي تهيكلمها وتنظمها وتفعيل مختلف التوجيهات والتوصيات التي تضع المناهج حيز التنفيذ.
- شمولية الكتاب المدرسي للمخططات السنوية للتعليمات وذلك باقتراح وضعيات تعليمية لإرساء كل المحتويات وربطها بكفاءات المادة والكفاءات العرضية والقيم.
- تقديم محتويات المواد الثلاث بشكل منسجم وذلك بمراعات التقاطعات بين مضامين المناهج وذلك حتى لا يصبح الكتاب جمعا لثلاث كتب في كتاب واحد.

- توحي الاستراتيجية المنصوص عليها في الوثيقة المرافقة و المتمثلة في تناول الموارد على شكل مقاطع تعليمية.
 - اقتراح وضعيات لتعلم الإدماج تتخلل المقطع التعليمي ووضعيات إدماجية تقويمية تكون في نهاية المقطع في إطار التقويم النهائي الذي يستهدف تقويم الكفاءة الختامية.
 - اعتماد مبدأ التدرج في تنمية الكفاءة ويظهر ذلك خاصة في تنمية مهارة الإنتاج الشفوي و الكتابي بشكل تدريجي يأخذ بعين الاعتبار حجم و طبيعة الموارد التعليمية التي تم إرساؤها.
 - تفعيل متطلبات المقاربة بالكفاءات خاصة أن مناهج الجيل الثاني أوصت بضرورة تعزيزها لتمكين المتعلمين من تجنيد موارد بشكل مدمج لحل مجموعة من الوضعيات المشكلة المنتمية إلى عائلة واحدة.
 - النصوص المقترحة لفهم المنطوق و فهم المكتوب والتي تتمحور حولها جل أنشطة اللغة العربية ولها امتداد في مادتي التربية الإسلامية والمدنية إنما هي نصوص ذات صبغة جزائرية من حيث المضمون والقيم ومبادئ الهوية الوطنية.
 - إن اعتماد الكتاب الموحد لا يلغي بتاتا طبيعة وخصوصية المادة الواحدة من حيث طريقة تقديمها وتقويم مواردها (مديرية التعليم الاساسي، 2016 ب، ص 8).
- 3-5-9 تجليات الانسجام بين المواد الثلاث: يتجلى الانسجام بين المواد الثلاث للكتاب من خلال:
- اعتماد وضعية أم انطلاقية واحدة شاملة للمواد الثلاث تكون منطلقا للتعلّمات المستهدفة من المقطع وتعمل على استدعاء الموارد القبلية للمتعلّمين وتحدد طبيعة الموارد الجديدة ومجالات توظيفها واستثمارها.

- توزيع المحتويات التعليمية بانسجام بين مختلف المواد فقد تم تقديمها في حقل مفاهيمي مشترك وكمثال على ذلك المقطع السابع التواصل كمحور من محاور اللغة العربية اقترحنا موضوع الحوار وآدابه في التربية المدنية أضف إلى ذلك آداب المسجد في التربية الإسلامية نظرا للانسجام الواضح بين التواصل والحوار وآداب المسجد.

- نصوص القراءة المقترحة في اللغة العربية لها امتداد وأثر في الوضعيات التعليمية المقترحة في التربية المدنية والإسلامية.

- تفاعل الموارد التعليمية بين المواد إذ تستثمر الموارد التعليمية الخاصة بالمادة الواحدة وتجنبد بشكل مدمج لحل وضعية إدماجية تقويمية (مديرية التعليم الاساسي، 2016 ب، ص 8).

10- خاتمة:

تعرف السندات البيداغوجية بأنه السندات التي تشكل وسائل عمل للمعلم في جميع مراحل تدريسه وأهمها: المنهاج، الوثيقة المرافقة، دليل المقاطع، دليل الكتاب المدرسي والكتاب المدرسي.

تساعد السندات البيداغوجية في المقاربة بالكفاءات معلم التعلم الابتدائي المتربص في أدائه لمهامه وذلك من خلال العمل على تحقق كفاءتين في المعلم وهما:

أ. التحكم في قراءة المنهاج

ب. استغلال السندات البيداغوجية في تحضير وضعيات تعليمية.

ومن خلال المراجعة النظرية للسندات البيداغوجية فإن هاتين الكفاءتين تحملان مجموعة من المحاور أو المجالات التي تعمل على مساعدة المعلم في أدائه لعمله وذلك من خلال تمكنه من:

- تحديد ملامح التخرج لمرحلة التعليم الابتدائي ولكل طور ولكل سنة دراسية.

- تحديد الكفاءات العرضية لمرحلة التعليم الابتدائي ولكل طور ولكل سنة دراسية.
 - تحديد القيم لمرحلة التعليم الابتدائي وللطور وللجنة الدراسية.
 - تحديد البرامج السنوية لكل مادة من المواد الدراسية.
 - تحديد مخطط الموارد لبناء الكفاءات وللمرحلة التعليمية والطور.
 - إدراك المعارف والممارسات المرجعية لكل مادة في مستوى معين.
 - مراحل إجراء حصة تعليمية من خلال استغلال البرامج السنوية.
 - التعرف على الوضعيات التعليمية.
 - التعرف على الوضعيات التقويمية الإدماجية.
 - التعرف على المقاطع التعليمية وكيفية سيرورتها.
 - تحديد المرتكزات اللازمة لإنتاج مقطع تعليمي.
 - التمكن من بناء مقاطع تعليمية بالتعاون مع زملائه.
 - التعرف على دور الكتاب المدرسي كوسيلة مساعدة لا يستغنى بها عن السندات البيداغوجية الأخرى.
 - التعرف على الخيارات المعتمدة في تقديم منهجية الكتاب من الجانبين المعرفي والمنهجي.
 - التعرف على سيرورة إنجاز حصة من خلال الاعتماد على الكتاب المدرسي.
 - فهم المخطط السنوي المشترك لبناء التعلم بين المواد.
- لكن رغم ما تقدمه السندات البيداغوجية للمعلم المتربص في مرحلة التعليم الابتدائي فإن هذه السندات مازالت تحتاج لدراسات تحليلية أكثر من حيث توافقها في تقديم المصطلحات والمفاهيم، ومن خلالها كونها أداة عمل، وكيفية تحويل الجانب النظري لها إلى وسيلة حقيقة متاحة في يد المعلم المتربص.

قائمة المراجع

- 1- بن عربية، زهور وزغداني، أوقلال. (2015). دليل المرافقة البيداغوجية للأساتذة المترشحين. المفتشية العامة للبيداغوجيا. وزارة التربية الوطنية.
- 2- بودينار، ليندة. (2014). استراتيجيات التدريس بالمقاربة بالكفاءات في إطار المستندات التربوية. في: الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات. ملتقى وطني يوم 05/04 ديسمبر 2013. جامعة مولود معمري تيزي وزو. ج1. منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 3- بوعبد الله، السعيد. (2014 أ)، سندات التعليم الابتدائي دراسة في المصطلحات. في: الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات. ملتقى وطني يوم 05/04 ديسمبر 2013. جامعة مولود معمري تيزي وزو. ج1. منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 4- بوعبد الله، السعيد. (2014 ب). دراسة مناهج اللغة العربية المعتمدة في التعليم الابتدائي. في: دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية. عمل السنة الثانية. جامعة مولود معمري. 2013/2012. منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر. 2014.
- 5- خليفاتي، حياة. (2014). المصطلحات العلمية والتعليمية في الكتاب المدرسي والوثائق المرافقة له في الطور الابتدائي. في: الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات. ملتقى وطني يوم 05/04 ديسمبر 2013. جامعة مولود معمري تيزي وزو. ج1. منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 6- الدريج، محمد. (2004). التدريس الهادف. ط 1. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة.
- 7- سعودي، أحمد. (2014). صعوبات تطبيق المستندات التربوية من وجهة نظر المعلمين والأساتذة في مرحلة التعليم الابتدائي. في: الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات. ملتقى وطني يوم 05/04 ديسمبر 2013. جامعة مولود معمري تيزي وزو. ج1. منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 8- ضيف الله، امحمد، وحدار، الخير، و زيتوني، يوسف. (2016). دليل المقاطع التعليمية للسنة الأولى ابتدائي والسنة الثانية ابتدائي. تحت إشراف اللجنة الوطنية للمناهج. وزارة التربية الوطنية.
- 9- طيب نايت، سليمان. (2014). تكامل العملية الإدماجية ومقاربة الكفاءات في إطار المستندات التربوية. في: الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقارنة الكفاءات. ملتقى وطني يوم 05/04 ديسمبر 2013. جامعة مولود معمري تيزي وزو. ج1. منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 10- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي. وزارة التربية الوطنية.
- 11- اللجنة الوطنية للمناهج. (2009 أ). الدليل المنهجي لإعداد المناهج. وزارة التربية الوطنية.
- 12- اللجنة الوطنية للمناهج. (2009 ب). المرجعية العامة للمناهج. وزارة التربية الوطنية.

- 13- لعويجي، عمار. (2014). تشخيص النقائص واقتراح البدائل. في: الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء مقاربة الكفاءات، ملتقى وطني يوم 05/04 ديسمبر 2013. جامعة مولود معمري تيزي وزو. ج1. منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 14- مديرية التعليم الأساسي. (2016 أ). دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية. وزارة التربية الوطنية.
- 15- مديرية التعليم الأساسي. (2016 ب). دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية. وزارة التربية الوطنية.
- 16- مديرية التقويم والتوجيه والاتصال. (2009). إصلاح المنظومة التربوية النصوص التنظيمية. ج 1. ط 2. وزارة التربية الوطنية.